الأسر العلمية في مدينة الأنبار التاريخية في العصر العباسي(١٣٢هـ/٧٤٩م ـــ ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

أ.م.د علاء مطر تايه
جامعة الانبار – كلية الاداب
dr.alaamutar@gmail.com

م.د عبد الواحد مخلف محمد
ديوان الوقف السني

المستخلص:
لعبت الأسر العلمية في مدينة الانبار دوراً مهماً في نمو وتطور الحركة الفكرية والادارية، وساهمت مساهمة كبيرة في ميدان الحضارة والعلوم والمعرفة ليس في مدينة الأنبار فحسب بل في العديد من حواضر الدولة العربية الاسلامية في العصور العباسية(١٣٢هـ/٧٤٩م ـ ٦٥٦هـ/١٢٥٨م). ففي مجال العلوم والمعرفة كان لهم دور كبير في رواية الحديث النبوي وعلم الفقه والتفسير والتاريخ، فضلا عن العلوم التطبيقية كالطب والهندسة، كما انهم تولوا مناصب قضائية كبيرة في بغداد والأنبار ومدن اخرى في المشرق الاسلامي كالأحواز. وكانت هذه الأسر تتمتع بعلاقات جيدة مع الخلفاء العباسيين كعلاقة أبي العلاء ابن حسان بن سنان التنوخي بالخليفة أبي العباس السفاح(١٣٢هـ/٧٤٩م ـ ١٣٦هـ/٧٥٣م)، وكذلك منزلة أبي بكر القطني عند الخليفة العباسي الراضي بالله(٣٢٢هـ/٩٣٣م ـ ٣٢٩هـ/٩٤٠م). وهو من أسرة آل بشار القطني. ومن الأسر الأنبارية العلمية الأخرى، أسرة آل وضاح بن حسان الانباري وأسرة آل جعفر الأنباري وأسرة عبد الكريم الشيباني.

الكلمات المفتاحية: Anbar، families، science، civilization، Abbasid

Scientific families in the historic city of Anbar in the Abbasid era (132 AH / 749 AD 656 AH / 1258 AD)

Abstract:

Scientific families in the city of Anbar played a major role in the growth and development of the intellectual and administrative movement, as they made an effective contribution in the field of civilization, science and knowledge, not only in the city of Anbar, but in many of the cities of the Arab Islamic state during the Abbasid eras (132 AH / 749 AD - 656 AH / 1258 AD). In the field of science and knowledge, they had a great role in the narration of the Prophet's hadith, jurisprudence, interpretation and history, as well as applied sciences such as medicine and engineering; they also held high-level judicial positions in Baghdad, Anbar and cities of the Islamic East such as Ahwaz. These families had good relations with the Abbasid caliphs, such as the relationship of Abu Al-Ala Al-Tanukhi to the Caliph Abu Al-Abbas Al-Saffah (123 AH / 749 AD - 136 AH / 753 AD), who is from the family of Hassan bin Sinan al-Tanukhi, as well as the status of Abu Bakr al-Qatni with the Caliph Radi God (322 AH / 933 AD - 329 AH / 940 AD), and he is from the family of Bashar al-Qutni. Other scientific families include the Waddah bin Hassan al-Anbari family, the Jaafar al-Anbari family, and the Abd al-Karim al-Shaibani family.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد:

يمثل موضوع الأسر العلمية اتجاه جديد في الدراسات الحضارية، إذ يمكن من خلاله معرفة الحياة الفكرية والادارية التي تشهدها المدن العربية والاسلامية، كما إنها تعد أحد العوامل التي ساهمت في نمو وتطور الحضارة والادارة في تلك المدن، فالموضوع يعد زاوية أخرى من زوايا الدراسات الحضارية في التاريخ الاسلامي. وقد شهدت مدينة الأنبار التاريخية في العصر العباسي(١٣٢هـ/٧٤٩م ـ ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) نشاطا علمياً وادارياً كبيراً فضلاً عن النشاط السياسي والعسكري، كما انها شكلت قاعدة حضارية مهمة أضافت الشيء الكثير الى رصيد الدولة العربية الاسلامية، لذلك لا شك أن هذه القاعدة الحضارية كان يقف وراؤها علماء أجلاء ينتمون الى أسر علمية كان لهم الفضل الكبير في هذا النشاط ويستحقون منا كل عناء البحث عن جهودهم العلمية والادارية، لذلك أنصبت مهمتنا على جمع أخبار هذه الأسر والتعرف على أبرز رجالها وجهودهم العلمية والادارية، لعل أن تكون هذه الدراسة قد وفت جزء بسيط من جميل فضلهم وخدمتهم التي قدموها ورفعوا بها اسم الانبار والعراق عالياً.

تناولنا في البحث دراسة حياة خمس أسر علمية سكنت مدينة الانبار موزعة على العصور العباسية، إذ جرى ترتيب هذه الأسر حسب قدمها الزمني ومن ثم اعتمدنا نفس الترتيب الزمني داخل كل أسرة عند عرض العلماء وذلك بحسب الأكبر سنا، فغالباً نبدأ برئيس الأسرة ثم الأبناء والأحفاد. إذ لم يكن تاريخ وفياتهم شرطاً في ذلك الترتيب الا أنه هو الغالب، وذلك بعد أن يقدم البحث تعريف مبسط لكل أسرة من حيث الإسم والنسب إن توفر، ومن ثم عرض أبرز علماؤهم بعد ذكر اسمائهم الصريحة وألقابهم العلمية والادارية التي اشتهروا بها وكذلك سنة ولادتهم ان وجدت وتاريخ وفياتهم، وذكر بعض مشايخهم الذين أخذوا عنهم العلم وتلامذتهم الذين نقلوا عنهم، ورحلاتهم العلمية التي قاموا بها، وأهم العلوم التي اشتهروا بها، فضلاً عن الوظائف الادارية التي تقلدوها في الدولة العربية الاسلامية في عصورها العباسية.

الموقع الجغرافي لمدينة الأنبار وتاريخها:

تُعرف الانبار في العصور العباسية هي تلك المدينة التاريخية العريقة الواقعة غرب العاصمة بغداد والتي تبعد عنها بحوالي عشرة فراسخ (الفرسخ يساوي ٤.٥كم)،

والواقعة شمال غرب مدينة الفلوجة بحوالي(٥كم)، إذ كانت هذه المدينة في ذلك العصر عامرة وآهلة بالسكان، كثيرة البساتين، يعود تاريخ تأسيسها إلى عصر الاحتلال الساساني(٢٢٦م –٦٣٧م)، بعد أن كانوا متخذيها مخزناً للحبوب والمواد الغذائية[١]. حرر المدينة القائد العربي خالد بن الوليد(رضي الله عنه)سنة(١٢هـ/٦٣٣م) في عهد الخليفة الراشدي أبي بكر الصديق(رضي الله عنه)(١١هـ/٦٣٢م – ١٣هـ/٦٣٤م)[٢]. ثم اتخذها الخليفة العباسي الأول أبي العباس عبدالله بن محمد السفاح(١٢٣هـ/٧٤٩م - ١٣٦هـ/٧٥٣م) عاصمة له وذلك سنة(١٣٤هـ/٧٥١م)، وبنى فيها قصوره ورمم أسوارها القديمة، وظلت المدينة عاصمة للدولة العربية الإسلامية حتى وفاته سنة(١٣٦هـ/٧٥٣م)[٣].

أما أصل تسمية الانبار فهناك الكثير من الروايات دارت حول هذه التسمية ولكن نرى من اقرب الروايات صواباً منها التي أشارت الى ان أصل التسمية عربي لأن المكان أول من سكنه هم العرب الذين أخذهم الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني(٦٠٥–٥٦٢ ق.م) سبايا في أحد حروبه فأنزلهم على شاطئ الفرات ثم بدأ العرب يبنون مساكنهم فيه وسموه الانبار[٤]. وقيل انما هي مكان كانت الفرس تتخذه مخزنا تجمع بها أنابير الحنطة والشعير وغيرها من الغلات لجنودها، والانابير هي الاهراء أي مكان وضع الحبوب والغلات ثم عربت الكلمة الى الانبار بعد ان حررها العرب المسلمين[٥]. يقول ابن منظور[٦]ان معنى الانبار((وَهُوَ جَمَاعَةُ الطَّعَامِ مِنَ الشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ والبُر وَنَحْوِهِ)). واي كانت المناسبة فان جميع ما ورد من هذه الروايات تشير الى أن أصل التسمية عربي سواء المكان كان مخزنا الحبوب أو معسكرا للعرب الذين احتجزهم فيها نبوخذ نصر الثاني.

كانت مدينة الانبار في العصور العباسية من أشهر مدن الفرات الغربية وغالباً ما كانت مدن أعالي الفرات تابعة لها ادارياً مثل هيت وعانات(عانة) اللتان كانتا تابعتان الى ما يسمى بطسوج الأنبار[٧]. ويبدو أن لتزعم مدينة الانبار إداريا وسياسياً هو الذي جعل هذه التسمية تطغى على جميع المدن الواقعة على جانبي نهر الفرات، لذلك أصبح اسم الأنبار في العصور اللاحقة يطلق على جميع الأراضي الممتدة من القائم غرباً الى الفلوجة شرقاً.

والآن نعرض أبرز الأسر العلمية الأنبارية مرتبة حسب قدم عمرها التاريخي إذ نقوم بتقديم تعريف مختصر لكل أسرة من حيث نسبها وأماكن استقرارها وأسمها التي اشتهرت بها ثم أشهر رجالها:

أولا: أسرة حسان بن سنان التنوخي(١٨٠هـ/٧٩٦م - ٣٩٣هـ/١٠٠٢م)

وهي من الأسر العلمية الكبيرة التي كانت تسكن مدينة الانبار التاريخية، وهم من أبناء سنان بن أوفى بن عوف بن أوفى بن سرح بن أوفى بن جذيمة بن أسد بن مالك ـ أحد ملوك تنوح ـ بن فهم بن تيم بن الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن عمران بن الحاف بن قضاعة القحطاني[٨]. أما تنوخ فهو اسم لحلف يظم عدة قبائل اجتمعت قديماً في منطقة البحرين فتحالفت في ما بينها على التآزر والتكاتف إذ أقاموا هناك فسُموا تنوخاً، وتعني هي الإقامة، ثم توزعوا في مناطق عدة منهم من سكن بلاد الشام ومنهم من سكن العراق في الانبار تحديداً[٩]. بدأت هذه الأسرة شهرتها منذ العصر العباسي الأول(١٣٢هـ/٧٤٩م ـ ٣٣٤هـ/٩٤٥م)، إذ عرفت بالعلم والفضل والجاه ولهم دور حضاري واداري كبير ليس في مدينة الأنبار فحسب بل في العديد من مدن العراق لاسيما مدينة بغداد، ويبدو ان أجداد حسان بن سنان التنوخي، كانوا يسكنون مدينة الانبار منذ عصور قديمة، إذ يعود تاريخهم الى أواخر العصر الساساني وكانوا يدينون بالديانة النصرانية، فيذكر أن جدهم أبي العلاء حسان بن سنان التنوخي، ولد على الديانة النصرانية سنة(٦٠هـ/٦٧٩م) وهي ديانة آبائه واجداده، ومن ثم أسلم وحسن إسلامه[١٠] . ثم خرج من نسله أبناء وأحفاد عظماء تركوا لنا أثر علمياً وادارياً كبيراً، فضلا عن مكانتهم المميزة عند الخلفاء العباسيين[١١]. أما أبرز علماء هذه الأسرة:

١ ـ أبو العلاء حسان بن سنان بن أوفى بن عوف التنوخي الأنباري(ت١٨٠هـ/٧٩٦م)، ولد في مدينة الأنبار سنة(٦٠هـ/٦٧٩م) على الديانة النصرانية ثم أسلم وحسن اسلامه، وكانت له ابنة ظلت على دين النصرانية، لما ماتت أوصت بجميع مالها ليكون وقفاً لدير تنوخ الموجود في المدينة[١٢]. كان أبي العلاء التنوخي من العلماء الأفاضل والثقات ومن المقربين الى الخليفة العباسي أبي العباس السفاح، إذ عينه الأخير كاتباً على جميع أمور العاصمة الانبار، فكان يكتب باللغة العربية والفارسية والسريانية[١٣].

ويعد أبي العلاء التنوخي من جيل التابعين إذ روى عن الصحابي الجليل أنس بن مالك الانصاري(ت٩٣هـ/٧١١م)(رضي الله عنه)، بعد أن التقى به في مدينة واسط عندما ذهب اليها حسان التنوخي مع وفد أهل الأنبار ليتظلموا عند والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي(٧٥هـ/٦٩٤م ـ ٩٥هـ/٧١٣م)وذلك من ظلم عاملهم على الأنبار[١٤]. إذ دعى له الصحابي أنس بن مالك(رضي الله عنه) فكان من بركة دعائه أنه عاش حوالي مائة

وعشرون عام، وخرج من نسله ذرية صالحة من أبناء وأحفاد، كان جلهم من العلماء والفقهاء والكتاب[١٥]. وأبنه:

٢ ـ أبو الهيثم[١٦]بهلول بن حسان بن سنان التنوخي الأنباري(ت٢٠٤هـ/٨١٩م)، رحل وجاب مدن وحواضر عدة في طلب العلم، مثل بغداد والبصرة والكوفة ومكة والمدينة المنورة، إذ التقى في العديد من العلماء والمشايخ الكبار وسمع منهم أمثال، الشيخ أبي غسان محمد بن مطرف بن داود المدني(ت١٧٠هـ/٧٨٦م) وأبي سلمة حماد بن سلمة البصري(ت١٦٧هـ/٧٨٣م) والأمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني(ت١٧٩هـ/٧٩٥م) وشيخ الإسلام سفيان بن عيينه بن أبي عمران(ت١٩٨هـ/٨١٣م)[١٧]. وقد كان أبي الهيثم شغوفاً في التزود في العلوم بجميع أنواعه من حديث وفقه وتفسير وتاريخ وسير ولغة وأدب، ثم تزهد في آخر عمره[١٨]. وأبنه:

٣ ـ أبو يعقوب إسحاق بن بهلول بن حسان التنوخي الانباري، المقرئ(ت٢٥٢هـ/٨٦٦م)، ولد في مدينة الانبار سنة(١٦٤هـ/٧٨٠م)، ونشأ وترعرع فيها، ثم رحل في طلب الحديث الى بغداد والبصرة والمدينة المنورة ومكة المكرمة، وسمع العديد من المشايخ منهم أباه أبو الهيثم التنوخي وأبي قطن عمرو بن الهيثم البصري(١٩٩هـ/٨١٤م) وسفيان بن عيينه والمحدث أبي سعيد بن سالم القداح المكي(ت١٩٨هـ/٨١٣م) وأقرانهم[١٩]. كما روى عنه العديد من طلبة العلم منهم أبي يحيى محمد بن عبد الرحيم صاعقة البغدادي(ت٢٥٥هـ/٨٦٨م) وأبي بكر بن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ/٨٩٤م) وولديه البهلول وأحمد بن اسحاق التنوخي[٢٠].

كان أبي يعقوب شيخ ثقة صدوق، صنف كتاب(المسند) في القراءات، وله كتاب آخر في الفقه[٢١]. استدعاه ذات يوم الخليفة العباسي المتوكل على الله(٢٣٢هـ/٨٤٦م ـ ٢٤٧هـ/٨٦١م) الى سامراء فأعجب بعلمه وفضله، ثم أمر الخليفة أن يُنصب له منبراً يحدث فيه، ثم أنه حدث بالمسجد الجامع في سامراء، كما اقتطع له الخليفة اقطاعاً ومبلغاً سنوياً من المال مقداره خمسة آلاف درهم، وبعد عودته الى الانبار، رحل بعدها الى بغداد وذلك في خلافة المستعين بالله(٢٤٨هـ/٨٦٢م ـ ٢٥٢هـ/٨٦٦م) بعد ان خاف ان يدخل الاتراك مدينته الانبار، اذ أنه غادرها مسرعاً وترك كتبه فيها لم يحمل منها شيئاً، وعندما طُلب منه في بغداد ان يحدث، أخذ يحدث من حفظه الخاص بخمسين ألف حديث ولم يخطأ فيها شيء[٢٢]. كان أبا يعقوب التنوخي شيخاً سمحاً سخياً زاهداً، يأخذ من رزقه الخاص بمقدار قوته ويوزع ما بقي منه على أهله المقربين وعلى الناس الأباعد[٢٣]. توفي في

الانبار سنة(٢٥٢هـ/٨٦٦م) وصلى عليه إماماً والي المدينة الأمير عوانة بن قيس الشيباني والناس خلفه[٢٤]. وأبنه:

٤ ـ أبو يوسف يعقوب بن اسحاق بن بهلول بن حسان التنوخي الأنباري(ت٢٥١هـ/٩٦٢م)، ولد في مدينة الانبار سنة(١٨٧هـ/٨٠٢م)، وهو من حفاظ القران الكريم عالم بالقراءات، كان متنسكاً زاهداُ كثير الحج، حدث أحاديث كثيرة عن مشايخ أبيه اسحاق بن بهلول، ولكن أحاديثه لم تنتشر[٢٥]. كما ان أباه روى عنه حديثين[٢٦]. توفي أبي يوسف مبكراُ وذلك في حياة أبيه اسحاق بن بهلول في شهر رمضان من سنة(٢٥١هـ/٩٦٢م)، وله أبناء وبنات عاشواً في كنف ورعاية جدهم اسحاق بن بهلول إذ كان جدهم يحبهم ويودهم كثيراً، لمكانة والدهم عنده[٢٧]. فيذكر أنه لما توفي أبي يوسف أُخر على والده خبر وفاته لعدة صلوات، وكان يقول عنه((ابني يعقوب أكمل مني))[٢٨]. وأخيه:

٥ ـ أبو محمد بهلول بن حسان التنوخي الانباري(ت٢٩٨هـ/٩١٠م)، ولد في الأنبار سنة(٢٠٤هـ/٨١٩م)، وسمع العديد من مشايخ عصره منهم أبي عبدالله إسماعيل بن أبي أويس الأصبحي(ت٢٢٤هـ/٨٣٨م) وأبي مصعب أحمد بن أبي بكر المدني الزهري وأحمد بن حاتم بن يزيد الطويل(ت٢٢٧هـ/٨٤١م) وأباه اسحاق بن البهلول[٢٩]. وروى عنه أخوه أحمد بن اسحاق بن بهلول التنوخي وابن أخيه أبي سعد داود بن الهيثم بن إسحاق وعلي بن إبراهيم بن حماد الأزدي وأقرانهم[٣٠]. وكان بهلول بن إسحاق من رواة ومحدثي الأنبار الثقات، امتاز بحسن البلاغة وقوة الخطابة، تقلد منصب قضاء الأنبار وكذلك الخطبة على منابر المدينة، وبقى فيها مدة من الزمن وذلك الى قبل سنة(٢٧٠هـ/٨٣٨م)[٣١]. وأخيه:

٦ ـ الهيثم بن إسحاق بن البهلول بن حسان التنوخي، وهو والد كل من سعد داود بن الهيثم، الذي سيأتي ذكره، لم يُذكر له ترجمة وافية عن حياته أو عن سيرته العلمية والادرية[٣٢]. وأخيه:

٧ ـ أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن بهلول بن حسان التنوخي الأنباري النحوي القاضي الحنفي(ت٣١٨هـ/٩٣٠م)، وهو من القضاة والعلماء المشهورين المعروفين بالورع والعدل ولد في الأنبار سنة(٢٣١هـ/٨٤٥م)، سمع العديد من مشايخ عصره الأفاضل، منهم أباه إسحاق بن بهلول التنوخي والشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الجوهري البغدادي(ت٢٤٩هـ/٨٦٣م) وأبي محمد عبد الرحمن بن يونس السراج الرقي(ت٢٤٨هـ/٨٦٤م)[٣٣]. وروى عنه عدد من طلبة العلم منهم أبي بكر محمد بن إسماعيل المستملي الوراق(ت٣٧٨هـ/٩٨٨م)

والقاضي أبي الحسن علي بن الحسن الجراحي(ت٣٧٦هـ/٩٨٦م) وأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني(ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)[٣٤]. كان القاضي أبي جعفر أحمد بن إسحاق التنوخي من رواة الحديث الثقات، متقناً لعلوم كثيرة منها الفقه والتفسير واللغة والنحو والأدب والشعر وحافظ لسيرة الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم وعالماً في التاريخ[٣٥]. وله شعر حسن وكان خطيباً مفوهاً، يقول عنه الخطيب البغدادي[٣٦]((عظيم القدرة واسع الأدب نام المروءة، حسن الفصاحة ...)). له العديد من المؤلفات العلمية، منها كتاب(الناسخ والمنسوخ) وكتاب(الدعاة) كما ألف كتاباً في النحو على مذهب الكوفيين، وكتاب آخر في الفقه سماه(أدب القاضي) لم يتمه[٣٧].

كما أنه يعد من القضاة الورعين، الذين يخشون الله عند اصدار أي حكم قضائي، تقلد منصب القضاء في عدد من مدن العراق، ففي سنة(٢٧٦هـ/٨٨٩م) تقلد قضاء مدينة الانبار ومدينة هيت وطريق الفرات، واستمر يعمل في القضاء إلى عهد الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩هـ/٨٩٢م ـ ٢٨٩هـ/٩٠١م)، ثم تقلد أيضاً قضاء كور الجبل[٣٨]للخليفة العباسي المكتفي بالله(٢٨٩هـ/٩٠١مـ ٢٩٥هـ/ ٩٠٧م) وذلك سنة(٢٩٢هـ/٩٠٤م)[٣٩]. وفي سنة(٢٩٦هـ/٩٠٨م) قلده الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥هـ/٩٠٧م ـ ٣١٧هـ/٩٢٩م) مدينة المنصور في بغداد وجمع له معها قضاء الانبار وهيت وطريق الفرات، وبعد ذلك أضاف له الخليفة مهام قضاء الأحواز، اذ استمر بمهامه القضائية الى ان صرف عنها سنة(٣١٧هـ/٩٢٩م)[٤٠]. وكان اذا خرج له موكب كبير ومهيب يدل على عظم مكانته وقوة شخصيته[٤١]. وبقى أبي جعفر التنوخي قاضياً على مدينة المنصور وما تبعها من المدن المذكورة حوالي عشرين سنة، ويذكر انه لما صرف عن قضاء المنصور، طُلب منة تقلد قضائها مرة ثانية لكنه رفض وفضل التفرغ للزهد والعبادة وترك ما يشغله عنها[٤٢]. ثم أخذ ينشد ابياتاً شعرية كان مطلعها :

تركت القضاء لأهل القضاء
وأقبلت أسموا إلى الآخرة
فان بك فخراً جليل الثنـــا
فقــد نلت منه فاخـــرة[٤٣].

أما ابن أخيه:

٨ ـ أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول بن حسان التنوخي، الكاتب، الملقب بـ الأزرق(ت٣٢٩هـ/٩٤٠م)، ولد في الانبار سنة(٢٣٨هـ/٨٤٢م)، لقب بالأزرق لأن عيناه زرقاويتين[٤٤]. سمع عدداً من مشايخ وعلماء عصره أمثال جده إسحاق بن بهلول الانباري ومحمد بن عمرو بن جنان

الكلبي الحمصي(ت٢٥٧هـ/٨٧٠م) وأبي عبدالله الزبير بن بكار الأسدي الزبيري(ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، وروى عنه القاضي أبو الحسن علي بن الحسن الجراحي(ت٣٧٦هـ/٩٨٦م) وأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني(ت٣٨٥هـ/٩٩٥م) واقرأنهم[٤٥]. كان أبا بكر من رواة الحديث الثقات، عالماً باللغة والنحو والأخبار، ومن الكتاب الفضلاء الأجلاء، ملازماً لدينه، كثير الصدقة أماراً بالمعروف[٤٦].

٩ ـ ابو الحسن علي بن يزيد بن حسان بن سنان التنوخي الانباري، وهو ابن عم أبي يعقوب إسحاق بن بهلول، روى الحديث في الانبار عن عمه ابن الهيثم بن بهلول بن حسان وروى عنه أبي الحسن عبدالله محمد بن ياسين الدوري(ت٣٠٣هـ/٩١٥م) وأبي سعد داود بن الهيثم التنوخي الانباري[٤٧].

١٠ ـ أبو بكر القاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن حسان بن سنان التنوخي الانباري(ت٣١٦هـ/٩٢٨م)، ولد سنة(٢٢٩هـ/٨٤٣م)، روى عن إسحاق بن بهلول التنوخي ومحمد بن معاوية بن مالج الأنماطي وكذلك عن محمد بن عمرو الحمصي وأقرانهم، كما روى عنه تلامذته منهم أبي الحسين محمد بن المظفر البغدادي(ت٣٧٩هـ/٩٨٩م) وأبي القاسم طلحة بن محمد بن جعفر المقرئ(ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)[٤٨]. كان القاسم من الثقات والقضاة المعدلين في الانبار[٤٩].

١١ ـ أبو سعد داود بن الهيثم بن اسحاق بن بهلول بن حسان بن سنان التنوخي الانباري(ت٣١٦هـ/٩٢٨م)، ولد سنة(٢٢٩هـ/٩٤٠م)، وهو أكبر من عمه القاضي أبي جعفر أحمد بن إسحاق وأكثره علماً وفضلاً، قال عنه ابن عمه يوسف الأزرق ((أبو سعد أدبني وعلمني))[٥٠]. سمع عدداً من مشايخ عصره منهم جده إسحاق بن بهلول وأبي الخطاب زياد بن يحيى الحساني(ت٢٥٤هـ/٨٦٨م)، وروى عنه طلحة بن محمد بن جعفر المقرئ وأحمد بن يوسف الأزرق التنوخي وأقرانهم[٥١]. كان أبي سعد عالماً في اللغة والنحو، ذو لسان فصيح، عارفاً بعلم العروض، كثير الحديث والحفظ، وكان يحدث في بغداد وفي الأنبار[٥٢]. يذكر ان جده اسحق بن بهلول ذات يوم أدخله على الخليفة العباسي المتوكل على الله (٢٣٢هـ/٨٤٦م ـ ٢٤٧هـ/٨٦١م)، فأعجب الأخير بعلمة وفضله، إذ قرأ عليه أبي سعد التنوخي فضائل أبي الفضل العباس بن عبد المطلب(رضي الله عنه)[٥٣]. كما انه صنف كتاب في اللغة والنحو على مذهب أهل الكوفة وكتاب كبير في خلق الإنسان، وكان ايضاً ينشد شعراً[٥٤].

١٢ ـ أبو الحسن إسماعيل بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول بن حسان التنوخي الأنباري(ت٣٣١هـ/٩٤٢م)، ولد سنة(٢٥٢هـ/٨٦٦م)، كان كثير الرواية للحديث النبوي الشريف، حدث ببغداد عن بعض مشايخه مثل أبي العباس احمد بن محمد البرتي الحنفي(ت٢٨٠هـ/٨٩٣م) وأبي يعقوب إسماعيل بن محمد بن ابي كثير الفسوي(٢٨٠هـ/٨٩٣م) وبهلول بن إسحاق التنوخي الأنباري[٥٥]. ويعد المحدثين الثقات، كما أنه كان حافظاً للقران الكريم عالماً في أنساب العرب[٥٦].

١٣ ـ أبو طالب محمد بن القاضي أحمد بن إسحاق بن بهلول بن حسان التنوخي الأنباري (ت٣٤٨هـ/٩٥٩م)، من مشايخه الذين سمع عنهم صاحب السنن، أبا مسلم إبراهيم بن عبدالله الكجي البصري(ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) وعمه الشيخ العالم بهلول بن إسحاق الانباري وعبدالله بن احمد بن حنبل، كما روى عنه محمد بن احمد بن رزق البغدادي المعروف بابي الحسن بن زرقويه(ت٤١٢هـ/١٠٢١م)، وأبي القاسم عبيد الله بن عبدالله النقيب الخفاف(ت٤١٥هـ/١٠٢٤م)[٥٧]. وهو من الرواة الثقات، حدث بعد أبيه سنين عدة، إذ كان حسن الطريقة في التحديث والتدريس[٥٨]. وكان يجلس للقضاء في مدينة المنصورة ببغداد نيابة عن والدة القاضي أبي جعفر احمد بن إسحاق وذلك أثناء مرضه[٥٩]. وأبنه :

١٤ ـ أبو القاسم البهلول بن محمد بن احمد بن إسحاق بن بهلول بن حسان التنوخي الأنباري (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) ، سكن بغداد وحدث بها عن أبيه[٦٠].

١٥ ـ أبو الحسن علي بن محمد بن احمد بن إسحاق بن بهلول بن حسان التنوخي القاضي (ت٣٥٨هـ/٩٦٨م) ، وهو ايضاً من أبناء ابي طالب التنوخي، ولد ببغداد سنة(٣٠١هـ/٩٣١م)، كان حافظاً للقران الكريم، عالماً بالفقه والنحو، تقلد القضاء في الأنبار وهيت من قبل أبيه القاضي أبي طالب التنوخي سنة(٣٢٠هـ/٩٣٢م)، ثم ولاه الخليقة الراضي بالله(٣٢٢هـ/٩٣٣م ـ ٣٢٩هـ/٩٤٠م) القضاء على طريق خراسان وذلك سنة(٣٢٧هـ/٩٣٨م)[٦١].الا أن أبي الحسن التنوخي منع من القضاء مدة من الزمن ثم كُلف مرة أخرى سنة(٣٤١هـ/٩٥٢م)، إذ قلده قاضي القضاء أبو السائب عتبة بن عبيد الله الهمذاني(٣٥٠هـ/٩٦١م) على مدينة الأنبار ومدينة هيت ثم بعد أضيفت إليه مهمة قضاء الكوفة[٦٢]. ولا نعلم كيف استطاع إدارة عمل القضاء في ثلاثة مدن مرة واحدة.

١٦ ـ أبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول بن حسان التنوخي الأنباري الأصل(ت٣٧٨هـ/٩٨٨م)

سكن بغداد ومنزله كان بالجانب الشرقي للمدينة، سمع العديد من مشايخ عصره منهم أبي حفص عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان الثقفي(ت٣٠٩هـ/٩٢١م) وابي جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، كما روى عنه ابنته طاهرة بن أحمد التنوخي وأبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي البغدادي(ت٣١٧هـ/٩٢٩م)[٦٣]. وهو من حفاظ القران الكريم وعالماً بالفقه والنحو، وله يد أيضاً في علم الكلام وأصوله، إذ أنه كان من أهل الإعتزال[٦٤]، ومن الدعاة إلى هذا الفكر[٦٥].

١٧ ـ أبو غانم محمد بن يوسف الأزرق بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول بن حسان التنوخي الأنباري(ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م)، ولد سنة (٣١٤هـ/٩٢٧م)، حدث ببغداد عن أبيه يوسف الازرق وأبي عبدالله الحسين بن محمد بن سعيد المطبقي(ت٣٢٨هـ/٩٣٩م) وأقرانهم، وحدث عنه القاضي علي بن الحسن التنوخي ويوسف بن رباح البصري[٦٦].

١٨ ـ طاهرة بنت أبي الحسن احمد بن يوسف الأزرق بن يعقوب التنوخي، تفقهت على يد أبيها أحمد بن يوسف الأزرق، يقول عنها محي الدين الحنفي[٦٧]((من بيت العلم والفضل والدين)).

ثانياً : أسرة آل وضاح بن حسان الانباري(٢١١هـ/٨٢٦م ــ ٣٥٥هـ/٩٦٥م)

وهي من الأسر العلمية التي كانت تسكن مدينة الانبار التاريخية، والتي تركت أثراً علمياً وحضارياً واضحاً ليس على مدينة الانبار فحسب بل على مدن علمية أخرى مثل نيسابور[٦٨]، ومصر، تنتسب هذه الأسرة إلى وضاح بن الحسان الانباري(ت٢١٥هـ/٨٣٠م) الذي كان من علماء ومحدثي الأنبار المشهورين، إذ روى الحديث عن عدد من مشايخ عصره منهم أبي عبدالرحمن فضيل بن مرزوق العنزي الكوفي(ت١٦٨هـ/٧٨٤م) وأبي بسطام شعبة بن الحجاج العتكي البصري والحافظ أبي الحوص سلام بن سليم الكوفي[٦٩]. كما روى عن الوضاح بن حسان عدد المحدثين منهم عبدالله بن أبي المودة الانباري (ت٢٥٨هـ/٨٧١م) وأبي بكر محمد بن إسحاق الصاغاني(ت٢٧٠هـ/٨٨٣م)[٧٠]. ولكن أحاديثه تم تضعيفها من قبل أهل الاختصاص[٧١]. أما أبناء وأحفاد الوضاح بن حسان الأنباري هم:

١ـ عبد الوهاب بن الوضاح بن حسان الأنباري نزل مصر وكان له بها مجلس علم يحدث فيه وذلك سنة(٢١٥هـ/٨٣١م)، إذ روى عن عتاب بن الحراني (ن١٨٨هـ/٨٠٣م) وأبي بكر ين عياش بن

سالم الحناط الأسدي (١٠٩هـ/٨٠٤م) وأقرانهم[٧٢].

٢ـ سمانة بنت محمد بن موسى بن زادي الانباري وهي حفيدة الوضاح بن حسان الانباري من بنته، روت الحديث عن أبيها كما انها حدثت عن جدها الوضاح بن حسان، روى عنها الحافظ أبي القاسم سليمان بن احمد الطبراني(ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)[٧٣].

٤. أبو العباس محمد بن أحمد بن أبي ثمامة القاضي الانباري، وهو أيضا من أسباط الوضاح بن حسان الأنباري من أمه، إذ كان يحدث في كتاب جده الوضاح بن حسان الانباري[٧٤]. روى عنه أبي بكر محمد بن عمر التميمي الجعابي(ت٣٥٥هـ/٩٦٥م) وأبي القاسم عبدالله بن محمد ابن الثلاج البغدادي(ت٣٨٧هـ/٩٩٧م)[٧٥].

٣. أبو عبدالله محمد بن الحسين بن علي بن الحسن بن يحيى بن حسان بن الوضاح بن حسان الانباري، الوضاحي، الشاعر(ت٣٥٥هـ/٩٦٥م) انتقل الى اقليم خراسان وسكن في العاصمة نيسابور، وسمع العديد من مشايخ عصره أمثال القاضي أبي عبدالله الحسين بن اسماعيل بن محمد المحاملي البغدادي(ت٣٣٠هـ/٩٤١م) وأبي عبدالله محمد بن مخلد الدوري(ت٣٣١هـ/٨٦٦م)[٧٦]. كان من الشعراء المشهورين، روى عنه الحاكم أبي عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري شيئاً من شعرة[٧٧]. قال عنه الحاكم النيسابوري[٧٨]. ((كان اشعر من ذكر في وقته)) ويقول عنه السمعاني[٧٩]((كان حسن الشعر مليح القول)). من شعرة قصيدة طويلة، كان مطلعها :

ومن جاهر اللذات أدرك سؤله

وأصبح عن عذل العذول بمعزل[٨٠].

ثالثاً : أسرة بشار القطني (٣٠٠هـ/٩١٢م ــ ٣٢٨هـ/٩٣٩م)

إحدى الأسر الانبارية المشهورة بالعلم والفضل، ذاع صيتهم في عدة مدن عربية وإسلامية، أبرزها كانت بغداد، يرجع نسبهم الى قطن بن دعامة[٨١]. أما أبناء هذه الأسرة الفاضلة هم:

١ـ أبو العباس أحمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الانباري المقرئ، وهو عم أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الانباري الآتي ذكره، حدث عن أبي يحيى عبد الأعلى بن حماد الباهلي البصري المعروف بالنرسي(ت٢٣٧هـ/٨٥١م)، وروى عنه ابن أخيه القاسم بن محمد[٨٢]. كان أبي العباس القطني من القراء المشهورين، إذ قرأ على الفضل بن يحيى بن شاهي الانباري، وقرأ عليه أيضاً ابن أخيه القاسم بن محمد[٨٣].

٢ـ أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن

الانباري المقرئ (ت٣٠٥هـ/٩١٧م)، وهو ابن أخو أحمد بن بشار المقرئ، سكن بغداد وحدث بها عن عدد من مشايخه الأفاضل منهم أبي علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي(٢٥٧هـ/٨٧٠م) وأبي عبدالله محمد بن الجهم بن هارون السمري، الكاتب(ت٢٧٧هـ/٨٩٠م)، كما روى عنه ابنه أبي بكر محمد بن القاسم الانباري وأبي بكر أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل البختري المعروف بالولي(ت٣٥٥هـ/٩٦٥م)[٨٤]. كان من المحدثين الثقات، صدوقاً أميناً، موثوقاً في الرواية، وعالماً بالأدب والنحو، وصاحب لغة عالية[٨٥]. وهو أيضاً من القراء المعروفين، إذ أنه سمع مخارج الحروف من أبي خلاد سليمان بن خلاد المؤدب(ت٢٦١هـ/٨٧٤م) ومن محمد بن صالح بن زيد[٨٦]. ثم صنف عدداً من الكتب في مختلف العلوم منها: كتاب(الأمثال السائرة) و(خلق الإنسان) و(خلق الفرس)، (شرح سبع الطوال)، (غريب الحديث)، (المقصور والممدود)، (المؤنث والمذكر)[٨٧]. أما ابنه فهو:

٣ـ أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان القطني الانباري، الحافظ، المفسر(ت٣٢٨هـ/٩٣٩م)، ولد سنة(٢٧١هـ/٨٨٤م)، سكن بغداد، وهو يعد من أشهر علماء عصره، تتلمذ على يد من مشايخ عصره منهم أبيه القاسم بن محمد والقاضي أبي اسحاق إسماعيل بن إسحاق الأزدي البصري(ت٢٨٢هـ/٨٩٥م) وأبي جعفر أحمد بن الهيثم بن خالد البزاز(ت٢٨٠هـ/٨٩٣م)، كما روى عنه أبو عمر محمد بن العباس الخزاز المعروف بأبن حيوية(ت٣٨٢هـ/٩٩٣م) وأبي الحسن الدارقطني وأقرانهم[٨٨].

كان أبي بكر القطني عالماً فاضلاً ثقة، كثير الحفظ متبحراً في علوم مختلفة مثل اللغة والأدب والنحو والتفسير، إذ أنه حافظاً لمائة وعشرون تفسيراَ لآيات القرآن الكريم بأسانيدها[٨٩]. وكان لغزارة علمه وفضله أن والده أبي محمد القطني يدون على يديه العلم، كما أنه كان يُدرس مع والده في مسجد واحد، إذ أنه يملي في زاوية وأبيه في زاوية أخرى من زوايا المسجد[٩٠].

صنف العديد من الكتب في علوم القرآن وغريب الحديث والنحو والمشكل والوقف، منها كتاب(شرح الكافي) وكتاب(الهاءات)و(الأضداد)وكتاب(الجاهليات)و(المذكر والمؤنث) وكتاب(رسالة المشكل)في الرد على مخالفيه[٩١]. إذ انه كان يُملي في مجالسه العلمية من حفظه الخاص دون الرجوع الى كتبه ومصنفاته، لذلك عندما توفي لم يجد العلماء وطلبة العلم بعده شيء من تلك المصنفات[٩٢]. ولم تقتصر مجالسه العلمية على نوع واحد من العلوم بل هي مشتملة على اختصاصات

مختلفة الا أن أبرزها كانت في علوم القرآن الكريم[٩٣].

وواضح أن العالم أبي بكر القطني الأنباري كان يتمتع بملكة حفظ كبيرة ويتلذذ بحفظ العلوم على ظهر الغيب، فيذكر أنه كان يأخذ الرطب ويشمه، ثم يقول عنه((أما أنك لطيب، ولكن أطيب منك حفظ ما وهب الله لي من العلم))[٩٤]. فهو يُعد آية من آيات الحفظ، فعندما مرض دخل عليه أصحابه ليعيدوه، فرأى أصحابه الهم والحزن على وجه والده فأخذوا يطيبوا خاطره ويدعوا لولده بالشفاء وطلبوا منه الصبر وعدم القلق، فرد عليهم((كيف لا أقلق وأنزعج لعلة من يحفظ ما ترون))، ثم أشار إلى وعاء مملوء كتباً من حفظه[٩٥]. ومع هذا فأن أبي بكر القطني كان عالماً زاهداً متواضعاً مع تلامذته[٩٦].

كما أنه كان يتمتع بمنزلة خاصة عند الخليفة العباسي الراضي بالله(٣٢٢هـ/٩٣٣م ـ ٣٢٩هـ/٩٤٠م)، فكان الخليفة يوده ويحرص على أرضاه بشتى الطرق، فيذكر أن أبي بكر الانباري مر بالسوق فرأى جارية وأعجب بها لكنه لم يكن لديه المال لشرائها، ولما سمع الخليفة بذلك أسرع بشراء تلك الجارية وأهداها له، ولكن القطني ندم وأمر خادمه بإرجاعها الى السوق لأنها بدأت تشغله عن تحصيل العلوم وحفظه[٩٧]. ولما بلغ أمره الى الخليفة الراضي بالله، قال عنه((لا ينبغي أن يكون العلم في قلب أحد أحلى منه في صدر هذا الرجل))[٩٨].

رابعاً: أسرة آل جعفر الأنباري (٤٤٣هـ/١٠٥١م ــ ٥٠٧هـ/١١١٣م)

وهي من الأسر العلمية التي سكنت مدينة الانبار التاريخية، برع أبناؤهم في العديد من العلوم منها علمي الحديث والفقه، وكانت لهم مجالس للوعظ والتذكير، كما انهم تولوا مهام إدارية كبيرة في الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي المتأخر، مثل منصب القضاء[٩٩]. أما أبرز أبناء هذه الأسرة هم:

١ ـ أبو الحسن أحمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر الأنباري، المؤدب(ت٤٤٣هـ/١٠٥١م)، ولد يوم الجمعة من شهر رمضان سنة(٣٥٣هـ/٨٦٤م)، وهو من سكنة بغداد ومن المحدثين الثقات، سمع أبي بكر محمد بن إسماعيل الوراق وأقرانه[١٠٠]. يقول الخطيب البغدادي[١٠١]((كتبت عنه وكان صدوقا)). وأخيه:

٢ ـ أبو طاهر محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل الأنباري، القاضي، الواعظ، المعروف بأبن الأنباري(ت٤٤٧هـ/١٠٥٥م)، سمع عدداً من مشايخ عصره وحدث عنهم، أمثال أبي الحسن محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد الموصلي وأبي علي الحسن بن العباس بن الفضل الشيرازي وأقرانهم[١٠٢].

ومن تلامذته الذين حدثوا عنه الخطيب أبي بكر البغدادي[١٠٣].

كان ابن الانباري ناقلا للمرويات التاريخية، فمن الروايات التاريخية التي نُقلت عنه في سيرة الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) والتي جاءت بسند الصحابي الجليل أنس بن مالك(رضي الله عنه)، إذ قال((بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد قد أطاف به أصحابه، إذ أقبل علي بن أبي طالب، فوقف وسلم ونظر الى مكان يستحق أن يجلس فيه، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوه أصحابه أيهم يوسع له، وكان أبي بكر جالساً عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتزحزح له عن مجلسه وقال: هنا يا أبا الحسن))[١٠٤]. فجلس علي(كرم الله وجهه) على يمين رسول الله (صلى الله عليه) وعن يسار أبي بكر الصديق(رضي الله عنه) [١٠٥]. ففرح عندها رسول الله(صلى الله عليه وسلم) من حسن صنيع أبي بكر الصديق(رضي لله عنه)، ثم نظر إلى وجهه، وقال((يا أبا بكر يعرفُ الفضل لأهل الفضل ذوو الفضل))[١٠٦].

وابنه:

٣ ـ أبو منصور علي بن محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل الأنباري، الحنبلي، القاضي، الواعظ(ت٥٠٧هـ/١١١٣م)، ولد سنة(٤٢٥هـ/١٠٣٣م)، وتتلمذ على يد العديد من المشايخ والعلماء، منهم أبي بكر محمد بن احمد بن شارن وأبي إسحاق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكي الحنبلي(ت٤٤٥هـ/١٠٥٣م)، ورى عنه أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي(ت٥٣٨هـ/١١٤٣م) وأبي الفرج عبد الخالق بن احمد بن يوسف اليوسفي وأقرانهم[١٠٧].كما انه روى الحديث عن والده ابي طاهر الانباري في كثير من مسموعاته ومصنفاته[١٠٨].

وقد برع أبي منصور الانباري في علم الفقه فتصدر للإفتاء[١٠٩]. ثم جلس للوعظ في بغداد وذلك في جامع القصر وجامع المنصور وجامع المهدي، إذ كان فصيح اللسان والعبارة وحسن الإيراد وعذب الألفاظ، ذو تلاوة طيبة للقرآن الكريم، مؤثرة على المستمع[١١٠]. كما انه ولي القضاء بباب الطاق، إذ كان نزيهاً عفيفاً في وظيفته[١١١]. وعندما توفي سنة(٥٠٧هـ/١١١٣م) مشى في جنازته عدد كبير من الناس لمكانته العلمية والاجتماعية، فدفن في بغداد بمقبرة باب حرب[١١٢].

خامساً : اسرة عبد الكريم الشيباني (٥٥٨هـ/١١٦٢م ـ ٥٧٨هـ/١١٨٢م)

أسرة انبارية مشهورة بالعلم والفضل والكتابة، إذ كان أبنائها يتوارثون وظيفة الكتابة في ديوان الانشاء بدار الخلافة العباسية في بغداد[١١٣]. وهم من أبناء وأحفاد عبد الكريم

بن إبراهيم بن عبد الكريم بن رفاعة الشيباني الأنباري. وهم :

١ ـ أبو عبدالله محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم بن رفاعة الشيباني، الكاتب الملقب بسديد الدولة، المعروف بأبن الانباري(ت٥٥٨هـ/١١٦٢م)، ولد سنة(٤٧٠هـ/١٠٧٧م) وسمع في شبابه شيئاً من الحديث من بعض مشايخ عصره أمثال أبي محمد عبدالله بن احمد ابن السمرقندي اللغوي(ت٥١٦هـ/١١٢٢م) وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين الشيباني البغدادي(ت٥٢٥هـ/١١٣٠م) [١١٤]. كما أنه روى الشعر وأنشده عن أبي عبدالله احمد بن محمد التغلبي الخياط الدمشقي(ت٥١٧هـ/١١٢٣م) والأديب أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني(ت٥٤٨هـ/١١٥٣م) [١١٥]. ومن التلامذة الذين درسوا على يديه الحافظ أبي الفضل أحمد بن صالح بن شافع البغدادي(ت٥٦٥هـ/١١٦٩م) وأبي الفرج المبارك بن عبدالله المعروف بأبن التقور[١١٦].

كان أبي عبدالله الشيباني عالماً وأديباُ وشاعراً معروفاً، تولى العديد من المناصب الادارية، فيذكر أنه عمل كاتباً في ديوان الانشاء في دار الخلافة العباسية ببغداد لمدة خمسين عاماً، وبُعث عدة مرات رسولاً من دار الخلافة الى بلاد الشام واقليم خراسان[١١٧]، ثم أنه كان ينوب عن الوزارة في بعض الأوقات[١١٨]. وأحياناً يرافق الخلفاء العباسيين في بعض المناسبات السياسية، إذ أنه خرج ذات مرة مع الخليفة العباسي المسترشد بالله(٥١٢هـ/١١١٨م ـ ٥٢٩هـ/١١٣٤م) وذلك للقاء السلطان السلجوقي مسعود بن ملكشاه[١١٩]. فكان ذو رأي صائب وتدبير حسن، بارعاً في مهام البعوث والسفارات الرسمية[١٢٠]. يقول عنه ابن الجوزي[١٢١]. ((كان شيخاً مليح الشيبة ظريف الصورة)).

ولسديد الدولة أبي عبدالله الشيباني علاقات طيبة وودية مع علماء وأدباء عصره أمثال الأديب أبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري(ت٥١٦هـ/١١٢٢هـ)، صاحب المقامات المشهور بالبلاغة وحسن الألفاظ، إذ كانت بينهما مراسلات ومكاتبات أدبية راقية المعاني والتعبير[١٢٢]. فيذكر أن الحريري ذات مرة كتب الى سديد الدولة رقعة أدبية رائعة الاسلوب، راقية المعاني، ثم قام سديد الدولة ابن الانباري بالرد على هذه الرقعة بأبيات شعرية في سرعة بديهية عالية تدل على قوة ارتجاله في الأدب والشعر إذ قال فيها:

اهلاً بمن اهدى صحيفة
صافحتهما بالرَوح لا بالراح
وتبلجت فتأرجت نفحاتها
كالمسك شيبَ نسيمه بالراح[١٢٣].

ولما وصلت هذه الابيات إلى الحريري ولاحظ سرعة وبداهة رد ابن الانباري وقف مندهشاً ثم قال في حقه((لقد صدقت رواة الأخبار: ان معدن الكتابة الانبار))[١٢٤]. اي ان ابن الانباري كان معدن الكتابة في الانبار، وكان لعلوا منزلته ومكانته في بغداد، انه لما توفي صلى عليه أكابر القوم وكبار موظفي الدولة وأرباب المناصب أمثال الوزير يحيى بن هبيرة[١٢٥][١٢٦].

٢ ـ أبو الفرج محمد بن سديد الدولة محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت٥٧٥هـ/١١٧٩م) ولد سنة (٥٠٧هـ/١١١٣م)، سمع مع أبيه الشيخ أبي محمد عبدالله بن احمد ابن السمرقندي، وحدث عنه[١٢٧]. كان أبي الفرج وجيهاً وذا حشمة وجاه، تولى الكتابة في ديوان الانشاء بدار الخلافة في بغداد وذلك بعد وفاة أبيه سنة(٥٥٨هـ/١١٦٢م) ثم ناب في ديوان المجلس لمدة يسيرة[١٢٨]. وولده:

٣ ـ أبو منصور علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بأبن الانباري الكاتب(ت٥٧٨هـ/١١٨٢م)، حفيد سديد الدولة، كان ذو وجه حسن وجميل، تولى أيضاً الكتابة في ديوان الإنشاء بعد وفاة والده أبي الفرج الشيباني وذلك سنة(٥٧٥هـ/١١٧٩م)[١٢٩].

الخاتمة

بعد الانتهاء من الدراسة عن الأسر العلمية وأبرز رجالها في مدينة الانبار، وقفنا على عدة نتائج مهمة يمكن عرض أبرزها في النقاط التالية:

ـ ازدادت مكانة واهمية مدينة الانبار التاريخية سياساً وعلمياً بعد ان فتحها العرب المسلمين، إذ نالت اهتمام الخلفاء الراشدين، كما انها اصبحت عاصمة للخلافة العباسية بعد ان اتخذها أبي العباس السفاح عاصمة له عام(١٣٤هـ/٧٥١م)، بل انها اصبحت المسؤولة على إدارة جميع مدن أعالي الفرات مثل هيت وحديثة وعانات. واصبحت منبراً للعلم والعلماء.

ـ ان جميع هذه الأسر هي ذات أصول عربية، إذ لم نقف على نص يبين بأن أحد هذه الاسر هي من أصول أعجمية، حتى ان أسرة حسان بن سنان التوخي التي تعد من أقدم الأسر العلمية التي كانت تقطن مدينة الأنبار التاريخية هي ذات أصول عربية فهم ينتمون تحالف قبائل تنوخ، إذ يرجعون الى قبيلة قضاعة القحطانية.

ـ كان لأبناء الاسر العلمية في مدينة الانبار علاقات طيبة مع الخلفاء العباسيين، فهم يحظون بمكانة مميزة عندهم، كعلاقة أبي العلاء التنوخي بالخليفة أبي العباس السفاح(١٣٢هـ/٧٤٩م ـ ١٣٦هـ/٧٥٣م) وهو من أسرة حسان بن سنان التنوخي،

وكذلك منزلة أبي بكر القطني بالخليفة العباسي الراضي بالله(٣٢٢هـ/٩٣٣م ـ ٣٢٩هـ/٩٤٠م). وهو من أسرة ال بشار القطني.

ـ اجتهد أبناء الأسر الانبارية في الرحلة في طلب العلم لاسيما الحديث النبوي الشريف، وكان غالباً ما يشدوا رحالهم الى مدن العراق مثل بغداد والبصرة وكذلك رحلاتهم الى مكة المكرمة والمدينة المنورة.

ـ تنوعت العلوم التي كان أبناء الأسر يختصون بها مثل علوم الحديث والفقه والأدب والتفسير والطب.

ـ كان أغلب المشايخ والعلماء الذين سمع منهم أبناء الأسر الانبارية هم من علماء بغداد، بل ان بعض أبناء هذه الأسر رحل الى مدينة العلم والحضارة بغداد واستقر هناك واخذ يبث العلم ويحدث ويدرس الدروس ويفتي ويتقلد أعلى المناصب.

ـ عمل أبناء الأسر في مهام ادارية متنوعة مثل الكتابة والوفادة السياسية والقضاء، الا ان أهم وظيفة اشتهروا بها هي وظيفة القضاء، فمنهم من عمل شاهداً في هذه المؤسسة ومنهم من عمل قاضياً أو نائبا للقاضي، بل أن بعض أبناء هذه الأسر تولى أعلى مناصب في مؤسسة القضاء في العصور العباسية وهو منصب قاضي القضاة الذي كان مهمته ادارة ومراقبة عمل القضاء في جميع مدن وحواضر الدولة العربية الاسلامية آنذاك.

ـ تركت هذه الأسر اثرا علميا كبيرا في المدن والحواضر التي رحلوا اليها أو استقروا بها مثل بغداد ومصر وكذلك مدن المشرق الاسلامي امثال نيسابور التي استقر بها أحد أحفاد أسرة آل وضاح بن حسان الانباري.

الهوامش:

(١) ياقوت الحموي، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله(ت٦٢٦هـ/١٢٣١م)، معجم البلدان، ط٢(دار صادر، بيروت ـ ١٩٩٥م)، ١/ ٢٥٧.

(٢) البلاذري، أحمد بن يحيى(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) فتوح البلدان، (دار ومكتبة الهلال، بيروت ـ ١٩٨٨م)،ص٤٤٣؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك، ط١ (دار الكتب العلمية، بيروت ـ ١٩٨٦م)، ٢/٣٢٢ ـ ٣٢٣ .

(٣) خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط(ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ، تح: أكرم العمري، ط٢(دار القلم، بيروت ـ ١٩٧٦م)، ص٤١١.

(٤) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت ـ ١٤٠٧هـ)،ج١/٣٢٦ .

(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/٢٥٧؛ البكري ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز(٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣(عالم الكتب، بيروت ـ ١٤٠٣هـ)، ١/١٩٧.

(٦) أبو الفضل محمد بن مكرم(ت٧١١هـ)، لسان العرب،ط٣(دار صادر بيروت ـ ١٤١٤هـ)، ١٥/١٥١،

(٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/٣٩٢ .

(٨) أبو بكر أحمد بن علي(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، تح: بشار عواد، ط١(دار الغرب الاسلامي، بيروت ـ ٢٠٠٢م)، ٧/ ٦٠٤.

(٩) السمعاني، أبو سعد عبدالكريم بن محمد(ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)، الأنساب، تح: عبدالرحمن المعلمي، ط١(دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ ١٩٦٢م)، ٣/ ٩٠ ـ ٩١.

(١٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٩/١٧١.

(١١) ابن خلكان، أبو العباس احمد بن محمد(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: احسان عباس، (دار صادر، بيروت ـ ١٩٩٠م)، ٢/ ١٩٥ ؛ محي الدين الحنفي، أبو محمد عبدالقادر بن محمد(ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، (مير محمد كتب خانه، كراتشي ـ بلا ت)، ١/ ١٨٥ ـ ١٨٦ .

(١٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٩/ ١٧٢؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ

الملوك والأمم، تح: محمد ومصطفى عبدالقادر، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت ـ ١٩٩٢م)، ٤٩/٩ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ١/ ١٨٦ .

(١٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٧٢/٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٤٩/٩ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٩٥/٢ ؛ ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تح: عبدالله التركي، ط١(دار هجر للطباعة والنشر ـ ٢٠٠٣م)، ٦٠٥/١٣ .

(١٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٧٢/٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢/ ١٩٤؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية،١/ ١٨٦ .

(١٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٧٢/٩ ؛ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢/ ١٩٥؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية،١/ ١٨٦ .

(١٦)ذكره محي الدين الحنفي بكنية أبي محمد، الجواهر المضية،١٧٤/١ .

(١٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٦٠٤/٧ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٠/ ١٣٢؛ الذهبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار عواد، ط١(دار الغرب الاسلامي ـ ٢٠٠٣م)، ٤٢/٥ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ١٧٤/١ .

(١٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٦٠٤/٧ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٠/ ١٣٢؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية،١٧٤/١ .

(١٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٩٠/٧ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٢/ ٥٧ .

(٢٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٩٠/٧ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٢/ ٥٧ .

(٢١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٩٠/٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٢/ ٥٧ ؛ كحالة، عمر بن رضا (ت١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).معجم المؤلفين، (مكتبة المتنبي ، بيروت ـ بلا ت)، ٢٣١/٢ .

(٢٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٩٢ ؛ابن الجوزي، المنتظم، ١٢/ ٥٧ ـ ٥٨ .

(٢٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٩٠/٧ .

(٢٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٩٢/٧ ؛ ابن الجوزي، المنتظم ؛ ٥٨/١٢ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ١٣٧/١ .

(٢٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٠٣/١٦ ؛ ابن الجوزي، المنتظم ؛ ٥٣/٢ .

(٢٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٠٣/١٦ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ٢٢٢/٢ .

(٢٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٠٣/١٦ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٥٤/١٢ ؛ محي الدين الحنفي ٢٢٢/٢.

(٢٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٠٣/١٦؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ٥٤/١٢ ؛ محي الدين الحنفي، ٢٢٢/٢.

(٢٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٦٠٥/٧ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٢٥/١٣ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٧٧٥/١٤ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية ، ١٧٣/١ .

(٣٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٦٠٥/٧ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٢٥/١٣ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٧٧٥/١٤ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ١٧٣/١ .

(٣١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٦٠٥/٧ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ١٧٣/١ ـ ١٧٤ ؛ أبو الطيب المنصوري، نايف بن صلاح، ارشاد القاضي والداني الى تراجم شيوخ الطبراني، تقديم: سعد بن عبدالله وابي الحسن المأربي (دار الكيان، الرياض ـ بلا ت)، ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .

(٣٢) محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ٢٠٧/٢ .

(٣٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥١/٥ ؛ ابن الجوزي، المنتظم ،٢٩٢/١٣ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ٥٧/١ .

(٣٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥١/٥ ؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تح: أحسان عباس، ط١(دار الغرب الاسلامي، بيروت ـ ١٩٩٣م). ١٨٨/١ .

(٣٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥١/٥ ؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ١٨٨/١ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ٥٧/١ ـ ٥٨ ؛ ابن قطلوبغا، أبو الفداء قاسم بن قطلوبغا (ت٨٧٩هـ/١٤٧٤م)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، تح: شادي آل نعمان، ط١(مركز النعمان، صنعاء ـ ٢٠١١م)، ٢٧٦/١؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، (المكتبة العصرية، صيدا ـ بلا ت)، ٢٩٥/١ .

(٣٦) تاريخ بغداد، ٥١/٥ ؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ١٨٨/١ .

(٣٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥١/٥ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ١/ ٥٧ .

(٣٨) كور الجبل، اقليم واسع يبدأ من شرق بغداد الى جسر النهروان، يضم عدة مدن ونواحي عظيمة، مثل، نهاود وحلوان وهمذان وقريميسين والكرج، اليعقوبي، أحمد بن اسحاق(ت بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م)، البلدان، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت ـ ٢٠٠١م)، ٧١ ؛ الادريسي، محمد بن محمد(ت٥٦٠هـ/١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ط١(عالم الكتب، بيروت ـ ١٩٨٨م)، ٦٧٤/٢ .

(٣٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥١/٥ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٢٩٢/١٣ ـ ٢٩٣؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ١٨٨/١ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ٥٧/١ ـ ٥٨ .

(٤٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥١/٥ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٣/ ٢٩٣ ؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ١٨٨/١ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ١/ ٥٨ .

(٤١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٥١/٥ .

(٤٢) الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك(٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (دار احياء التراث، بيروت ـ ٢٠٠٠م)، ١٤٦/٦؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢٩٥ .

(٤٣) الصفدي، الوافي، ١٤٨/٦ ؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٩٦/١ .

(٤٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٧١/١٦؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ٢٣٤/٢.

(٤٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٧١/١٦ .

(٤٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٧١/١٦ .

(٤٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٩١٣/١٣ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ٣٨٢/١.

(٤٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٥٢/١٤ .

(٤٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٥٢/١٤ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية؛ ٤١١/٢.

(٥٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٥٥/٩ .

(٥١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٥٥/٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٣/ ٢٧٤؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ٢٤٠/١ .

(٥٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٥٥/٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٢٧٤/١٣؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ١٢٨٣/٣ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ٢٤٠/١ ؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٥٦٣/١ .

(٥٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٥٥/٩ .

(٥٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٥٥/٩ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٢٧٤/١٣؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء ، ١٢٨٣/٣ ؛ الصفدي، الوافي ٣١٣/١٣ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ٢٤٠/١ ؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٥٦٣/١ ؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٤٣/٤ .

(٥٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٩٩/٧ ؛ ابن قطلوبغا، الثقات، ٤١٥/٢ .

(٥٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٩٩/٧ ؛ ابن قطلوبغا، الثقات، ٤١٥/٢ .

(٥٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٠١/٢ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٢١/١٤ .

(٥٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٠١/٢ .

(٥٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٠١/٢ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٢١/١٤ .

(٦٠) محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ١٧٤/١ .

(٦١) محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ٣٦٩/١ ـ ٣٧٠ .

(٦٢) محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ٣٧٠/١ .

(٦٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٧٠/٦ .

(٦٤) المعتزلة: وهي من الفرق الكلامية التي تأسست على يد واصل بن عطاء الغزال بعد أن اعتزل عن حلقة درس الامام الحسن البصري في مسجد البصرة، أيام الحكم الاموي، الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم(ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)، الملل والنحل، (مؤسسة الحلبي ـ بلا ت)، ٤٨/١ .

(٦٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٧٠/٦ .

(٦٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٦٤٩/٤ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ١٤٨/٢ ــ ١٤٩ .

(٦٧) الجواهر المضية، ٢٧٧/٢ .

(٦٨) نيسابور: من اشهر مدن إقليم خراسان في المشرق الاسلامي، مدينة عامرة بالسكان وهي منبع العلماء والفقهاء، كثيرة الخيرات والثمرات، فتحت ايام الخلافة الراشدة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٣١/٥ .

(٦٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٦٤٥/١٥ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٤٧٥/٥ .

(٧٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٦٤٥/١٥ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٤٧٥/٥ .

(٧١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٦٤٦/١٥ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٤٧٥/٥؛ ميزان الاعتزال في نقد الرجال، تح: علي البجاوي، ط١(دار المعرفة ، بيروت ـ ١٩٦٣م)، ٣٣٢/٣ .

(٧٢) أبو حاتم الحنضلي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد (ت٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، تاريخ بغداد، ٢٨٢/٢.

(٧٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٦٢٩/١٦ ؛ المنصوري، أبو الطيب نايف بن صلاح، ارشاد القاصي والداني الى تراجم الطبراني، مراجعة: سعد بن عبدالله، (دار الكيان، الرياض ـ بلا ت)، ٧٠٦ .

(٧٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١١١/2 .

(٧٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١١١/2.

(٧٦) الحاكم النيسابوري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت٤٠٥هـ)، تاريخ نيسابور، طبقة شيوخ الحاكم، تح: مازن البيروتي، ط١(دار البشائر الاسلامية ، بيروت ـ ١٤٢٧هـ)، ٣٩٥ ؛ الخطيب البغدادي تاريخ بغداد، ٣٣/٣ ؛ السمعاني، الأنساب، ٣٤٩/١٣ .

(٧٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٣/٣ ؛ القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، المحمدون من الشعراء واشعارهم، تح: حسن معمري، (دار اليمامة ـ ١٩٧٠م)، ٢٤٢ .

(٧٨) تاريخ نيسابور، ٣٩٥ .

(٧٩) الأنساب، ٣٤٩/١٣ .

(٨٠) الحاكم النيسابوري، تاريخ نيسابور، ٣٩٥ ـ ٣٩٦ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٣/٣ ؛ القفطي، المحمدون، ٢٤٢ .

(٨١) لم نقف على تفاصيل نسب قطن بن دعامة والى من يرجعون.

(٨٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٨٥/٥ .

(٨٣) ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد(ت٨٣٣هـ/)، غاية النهاية في طبقات القراء، تح: برجستراسر، ط١ (مكتبة ابن تيمية ـ ١٣٥١هـ)، ٤٠/١ .

(٨٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٤٦/١٤ ؛ ابن الجوزي، غاية النهاية، ٢٤/٢ .

(٨٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٤٦/١٤ ؛ القفطي، ابناه الرواة على أبناه النحاة، ط١ (المكتبة العصرية، بيروت ـ ١٤٢٤هـ)، ٢٨/٣ .

(٨٦) ابن الجزري، غاية النهاية ، ٢/٢٤ .

(٨٧)القفطي، ابناه الرواة، ٣/٢٨ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤/٣٤١ ؛ البغدادي، اسماعيل بن محمد (ت١٣٩٩هـ/١٩٧٨م)، هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (وكالة المعارف، اسطنبول ـ ١٩٥١م) ، ١/٨٢٦ .

(٨٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤/٢٩٩ ؛ السمعاني، الأنساب، ١/٣٥٤ ؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ٢/٢٣٠ ؛ ابن ناصر الدين محمد بن عبدالله (ت٨٤٢هـ/١٤٣٨م)، توضيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة وانسابهم والقابهم وكناهم، تح: محمد العرقسوسي، ط١(مؤسسة الرسالة، بيروت ـ ١٩٩٣م)، ١/١٤١ .

(٨٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤/٢٩٩ ؛ القفطي، أنباه الرواة، ٣/٢٠١ ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٣/٣٤١ ؛ الأدنهوي، أحمد بن محمد(ت ق ١١هـ/١٧م)، طبقات المفسرين، تح: سليمان الخزي، ط١(مكتبة العلوم، السعودية ـ ١٩٩٧م)، ٦٧ .

(٩٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤/٢٩٩ ؛ السمعاني، الأنساب، ١/٣٥٤ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤/٣٤١ .

(٩١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤/٢٩٩ ؛ القفطي، أنباه الرواة، ٣/٢٠٤ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤/٣٤٢ .

(٩٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤/٢٩٩ ؛ القفطي، أنباه الرواة، ٣/٢٠٤ ؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ٢/٢٣١ .

(٩٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤/٢٩٩ .

(٩٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤/٢٩٩ .

(٩٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤/٢٩٩ ؛ القفطي، أنباه الرواة، ٣/٢٠٢.

(٩٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤/٢٩٩ ؛ القفطي، أنباه الرواة، ٣/٢٠٢ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤/٣٤١ ـ ٣٤٢ .

(٩٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤/٢٩٩ ؛ القفطي، أنباه الرواة، ٣/٢٠٣ ـ ٢٠٤ .

(٩٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤/٢٩٩ .

(٩٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،٤/١٧٦ ، ٥/٥٣٠ ؛ ابن قطلوبغا، الثقات، ١/٤١٥ .

(١٠٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥/٥٣٠ ؛ ابن قطلوبغا، الثقات، ١/٤١٥ .

(١٠١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥/٥٣٠ ؛ ابن قطلوبغا، الثقات، ١/ ٤١٥ .

(١٠٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٧٦/٤ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٧١٩/٩ .

(١٠٣) تاريخ بغداد، ١٧٦/٤ .

(١٠٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٧٦/٤ .

(١٠٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٧٦/٤ .

(١٠٦) ابن الاعرابي، أبو سعيد احمد بن محمد(ت٣٤٠هـ/٩٥١م)، معجم ابن الاعرابي، تحقيق وتخريج: عبد المحسن الحسيني، ط١(دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ـ ١٩٩٧م)، ١/ ٩٤، ٢٩٨ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٧٦/٤ .

(١٠٧) الذهبي، تاريخ الاسلام، ٩٠/١١ ؛ الصفدي، الوافي، ٥٧/٢٢ ؛ ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن احمد ، (ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م)، ذيل طبقات الحنابلة، تح: عبدالرحمن ابن عثيمين، ط١(مكتبة العبيكان، الرياض ـ ٢٠٠٥م)، ٢٥٧/١ .

(١٠٨) ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ٢٦٠/١ .

(١٠٩) الصفدي، الوافي، ٥٧/٢٢ ؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ٢٥٧/١ .

(١١٠) الصفدي، الوافي، ٥٧/٢٢ ؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ٢٥٧/١ ؛ ابن مفلح، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت٨٨٤هـ/١٤٧٩م)، المقتصد الارشد في ذكر اصحاب الامام أحمد، تح: عبد الرحمن بن العثيمين، ط١(مكتبة الرشيد، الرياض ـ ١٩٩٠م)، ٢٥٥/٢ .

(١١١) الصفدي، الوافي، ٥٧/٢٢ ؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ٢٥٨/١ .

(١١٢) ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ٢٥٩/١ ـ٢٦٠ ؛ ابن مفلح، المقصد الأرشد، ٢٥٥/٢ .

(١١٣) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ، ٣٩/٢، ٥٠٠/٤ .

(١١٤) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ، ٤٢٨/١ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٢٥٢/١٢ ؛ الصفدي، الوافي، ٢٣٠/٣ .

(١١٥) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ، ٤٢٨/١ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٢٥٢/١٢ ؛ الصفدي، الوافي، ٢٣٠/٣ .

(١١٦) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ، ٤٢٨/١ .

(١١٧) خراسان: اقليم واسع وكبير يبدأ حدوده من العراق وينتهي ببلاد الهند وبلاد ما وراء النهر وسجستان وكرمان، يظم العديد من المدن والنواحي اهمها، نيسابور ومرو وهرات وبلخ وبيهق، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٣٥٠ ـ ٣٥٤.

(١١٨) ابن الجوزي، المنتظم، ١٥٧/١٨ ؛ ابن الدبيني، ذيل تاريخ، ٤٢٨/١ ؛ ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر تدمري، ط١(دار الكتاب العربي، بيروت - ١٩٩٧م)، ٣٠٤/٩ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ١٥٢/١٢ ؛ سير اعلام النبلاء، (دار الحديث، القاهرة - ٢٠٠٦م)، ١٢٨/١٥ ؛ الصفدي، الوافي، ٢٢٩/٣ ؛ الزركلي، خير الدين بن محمود(ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، الاعلام، ط١٥(دار العلم للملايين - ٢٠٠٢م)، ٢١٥/٦ .

(١١٩) الصفدي، الوافي، ٢٣٠/٣ .

(١٢٠) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ، ٤٢٨/١ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ١٥٢/١٢ .

(١٢١) المنتظم ، ١٥٧/١٨ .

(١٢٢) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ، ٤٢٨/١ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ١٥٢/١٢ ؛ سير اعلام، ١٢٨/١٥ ؛ الزركلي، الاعلام، ٢١٥/٦ ؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٨٦/١٠ .

(١٢٣) الذهبي، تاريخ الاسلام، ١٥٢/١٢ ؛ سير اعلام، ١٢٨/١٥ .

(١٢٤) الذهبي، تاريخ الاسلام، ١٥٢/١٢ ؛ سير اعلام، ١٢٨/١٥ .

(١٢٥) وهو أبي المظفر عون الدين يحيى بن هبيرة، أحد وزراء الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله، إذ ولاه الخليفة الوزارة سنة(٥٤٤هـ/١١٤٩م) بعد ان كان يتول سابقا مهام ديوان الزمام، ابن الاثير، الكامل، ١٧٣/٩.

(١٢٦) ابن الجوزي، المنتظم، ١٥٧/١٨ ؛ ابن الديبني، ذيل تاريخ، ٤٢٩/١ .

(١٢٧) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ، ٣٩/٢ .

(١٢٨) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ، ٣٩/٢ .

(١٢٩) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ، ٥٠٠/٤ .